

المحاضرة الرابعة

الفن الرومانسكي

الفن الرومانسكي كانت أول حركة مهمة لفن العصور الوسطى ؛ كان أسلوبًا سائدًا في أوروبا الغربية خلال القرنين الحادي عشر والثاني عشر وجزءًا من القرن الثالث عشر ، من سقوط روما حتى وصول الفن القوطي حوالي عام 1150.

مصطلح رومانسك هو مصطلح يطلق على الفنون المقتبسة من الفنون الرومانية، وأول من استخدم هذا المصطلح هو عالم الآثار الفرنسي «شارل دو جيرفيل»، ولقد ظهر هذا النمط من الفنون المعمارية في معظم أقطار غرب أوروبا، وذلك بعد أن بدأت الإمبراطورية الرومانية ومظاهرها في الاضمحلال، وليس المقصود من هذا اللفظ البلاد التي كانت خاضعة للحكم الروماني من قبل إنما المقصود به جميع البلاد الأوروبية التي كانت تتبع الكنيسة الكاثوليكية الرومانية، ولقد كان هذا المصطلح خاص بفنون العمارة الغربية التي كانت في الفترة ما بين القرن الخامس الميلادي إلى القرن الثالث عشر الميلادي، ولقد تعريف الأسلوب الرومانسكي كما يأتي: (هو أسلوب في الفن وخاصة في العمارة؛ حيث كان الفن الرومانسكي فنًا للأديرة والكنائس بوجه عام، وقد ساد معظم البلاد الأوروبية بعد انهيار الإمبراطورية الرومانية وقبل ظهور الفن القوطي).

العمارة الرومانسكية

ان تخطيط الكنيسة الرومانسكية يشبه البازيليك (على شكل الصليب اللاتيني) مع استبدال السقف الخشبي بسقف حجري ، مما أدى إلى تغيير أسلوب البناء فزاد سمك الحوائط والدعائم ، وغطيت الحوائط بسقوف على شكل اقباء نصف دائرية ، مما أدى إلى تقليل الضوء في داخل الكنيسة ، ومن امثلة العمارة الرومانسكية (كاندرائية ساينت ميشيل في المانيا) و (كاندرائية هيرفورد في انكلترا)



النحت الرومانسكي

كان فن النحت مزدهرا في عهد الاغريق ثم الرومان وقلت اهميته في الفن المسيحي والبيزنطي ، ولكن بدأت اهميته تظهر من جديد في الفن الرومانسكي ولم يكن النحت منفصلا عن المباني بل كان جزءا منها .

وبالرغم من بساطة النحت الرومانسكي فقد تأثر بالنحت الروماني و ببعض النماذج الطبيعية ، وكان ينحو الى البساطة والخشونة مع لمس روح العقيدة الدينية .



التصوير الرومانسكي

كان التصوير الرومانسكي مقتصرًا على رسم الصور التوضيحية في الكتب وعلى تزيين القباب بصور تمثل حياة المسيح والعذراء ، وقد استعملوا طريقة (الفرسك) وهي الرسم بالالوان المخلوطة بالحبر على الحائط المبلل قبل ان يجف ، واكثر الالوان استعمالا (الاحمر الطوبي و الازرق الفاتح) .

كما برعوا في فن صناعة الزجاج الملون للنوافذ ، فقد كانوا يرسمون حياة المسيح بقطع من الزجاج المختلف الالوان ويعشقونها بالرصاص ومن هنا جاءت تسميتها بالزجاج المعشق .



الزخرفة والفنون التطبيقية

لقد زخرفت تيجان الاعمدة الرومانسكية باشكال الحيوانات الخرافية المخيفة تتعارك مع بعضها البعض ، وكانت الجدران من الداخل تزين باقمشة مزخرفة تشبه الاقمشة الفارسية والاسلامية ، كما توجد بعض النماذج لعلب وصناديق منقوشة ومزخرفة وكراسي للكنائس على الطراز الرومانسكي المتأثر بالفن البيزنطي .